

المعول الرابع : تناقضات أحاديث المسيح الدجال :

أولاً : تناقضات الأحاديث القائلة بأن المسيح الدجال هو ابن صياد . . . التناقض الأول :

الرواية	التناقض
1 - قال مسلم في صحيحه : أن رسول الله ﷺ سأل ابن صياد ! عن تربة الجنة ؟ فقال (ابن صياد) : درمكة بيضاء (٢٣٤). فقال رسول الله ﷺ : " صدق " !! وفي رواية مسلم : " صدقت " .	2 - وقال مسلم في صحيحه : أن ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة ؟ فقال النبي ﷺ : درمكة بيضاء مسك خالص !

تفصيل الرواية :

1 - أخرج مسلم (٢٣٥) ، وعبد بن حميد (٢٣٦) ، وأحمد (٢٣٧) : أن رسول الله ﷺ سأل ابن صائد عن تربة الجنة ؟ فقال : درمكة بيضاء مسك خالص . فقال رسول الله ﷺ : " صدق " . وفي رواية مسلم : " صدقت " .

تفصيل التناقض :

2 - أخرج مسلم بصحيحه أن ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة ؟ فقال : " درمكة بيضاء مسك خالص " (٢٣٨) !!!

والتناقض هنا هو :

⊙ هل النبي ﷺ هو الذى سأل الدجال ؟
⊙ أم الدجال هو الذى سأل النبي ﷺ ؟

ولا يصلح بالطبع أن يقال بالجمع ! والروايتان (كما هو واضح) بصحيح مسلم ، فسندهما صحيح (على مذهب أهل الحديث) ، ويستويان فى كل شئ حتى فى التخريف !!

أقوال أهل الحديث :

القاضى عياض : " قال بعض أهل النظر (!) : الرواية الثانية أظهر . . " !!!

الإمام النووى : سكت النووى بعد هذا الإيراد وكأنه سكن إليه .

الإمام ابن كثير : أورد ابن كثير كل من الحديثين (برغم وضوح تناقضهما) تحت

٢٣٤ - الدرمة هي : الدقيق الناعم .
٢٣٥ - انظر : صحيح مسلم : (ج ٢٩٢٨ / ٩٢) .
٢٣٦ - انظر : مسند عبد بن حميد : (المنتخب ٢٧٧ - ج ٨٧٦) .
٢٣٧ - انظر : مسند أحمد : (٣ / ٤ - ج ١٠٦١٩ ، ٣ / ٢٤ - ج ١٠٨٠٩ ، ٣ / ٤٣ - ج ١٠٩٩٦) .
٢٣٨ - انظر : صحيح مسلم : (ج ٢٩٢٨ / ٩٣) .

عنوان: " ذكر تربة الجنة " (٢٣٩) ، ولم يعلق أى تعليق يُذكر .

التعليق :

واضح لكل لبيب أن الإمام مسلم قد أوقع من خلفه من المحدثين في " ورطة " ، وذلك لأن أى باحث أو ناظر يستطيع أن يحتج بأى رواية دون أن يستطيع أحد الاعتراض عليه ، فكلا من الروایتين بالصحيح ، وسندها صحيح !! وإنما ذهب القاضى عياض إلى القول بظهور الرواية الثانية على أساس أن المعقول هو أن يسأل ابن صياد النبي ﷺ عن تربة الجنة لكي يتعلم أو لكي يمتحن النبي ﷺ (لعلم ابن صياد بالإجابة مما توارثوه من اليهودية وهى دينهم يومئذ) ، وأنه ليس من المعقول (عندهم) أن يسأل النبي ابن صياد عن تربة الجنة !!!

* ويبدد وهم القاضى مايلى :

مارواه أحمد فى مسنده ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ فى اليهود (وفى رواية : لليهود) : " إنى سألهم عن تربة الجنة وهى درمكة بيضاء " فسألهم فقالوا : هي خبزة يا أبا القاسم ، فقال رسول الله ﷺ : " الخبزة من الدرمة " (٢٤٠). وتحرفت عند ابن كثير بالفتن والملاحم ، فصارت " الدر " ، بدلاً من " الدرمة " ، وبني على ذلك أوهامه ، فأورد أن حصاءها للؤلؤ والياقوت (٢٤١) . . . الخ

إن فقد سأل النبي ﷺ اليهود هنا . فهذا يعكر على ما ادعاه عياض من ظهور الرواية الثانية . هذا وقد صحح هذا الحديث المحدث الألبانى بصحيحته (٢٤٢) !!!

* ويزيد العكارة عليه أيضاً مارواه الترمذى بسننه (٢٤٣) وفيه أن رسول الله ﷺ قال عن اليهود : " على بأعداء الله ، إنى سألهم عن تربة الجنة وهى الدرمة " .

ثم سألهم ﷺ فقالوا : أخبزة يا أبا القاسم ، فقال رسول الله : " الخبز من الدرمة " . إن فقد عدنا إلى تكافؤ الفرص أمام كل رواية من روايات الإمام المحدث مسلم فى صحيحه ، فياترى أى الروایتين أجمعت عليها الأمة كما يدعى أهل الغلو ؟ !!

بالطبع يستحيل أن تُجمع الأمة على كل من الروایتين وفيهما هذا التناقض الظاهر . فأين الإجماع بأهل الحشو والغلو ؟! وأين الصحة ؟! وأى الروایتين تتأيد على الأخرى ولماذا ؟ . . . أما عندى فكل من الروایتين فهى مردودة :

أولاً : لأن الروایتان إذا تساوتا فى كل شئ وجب ردهما ، وهذا مقرر فى " فن " الدراية نفسه ويقول به هؤلاء المحدثون .

ثانياً : لمخالفة هذه الرواية للمعقول (بشقيها - أى الرواية وعكسها) !!

فأما سؤال النبي ﷺ لابن صياد فهو غير معقول ! فلماذا ؟ . . . والجواب :

- ٢٣٩ - انظر : النهاية فى الفتن والملاحم : (٢ / ٣٥٦) .
- ٢٤٠ - انظر : مسند أحمد : (٣ / ٣٦١ - ج ١٤٤٦٩) .
- ٢٤١ - انظر : الفتن والملاحم لابن كثير : (٢ / ٣٥٦) .
- ٢٤٢ - انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى (٣ / ٤٢٣ - ج ١٤٣٨) .
- ٢٤٣ - انظر : سنن الترمذى : (٥ / ٤٠٠ - ج ٣٣٢٧) .

١ - أنه لو كان السؤال بغية الإيقاع بابن صياد وكشفه أمام من قد يرتاب فيه وفي علمه وقوة موقفه . . . الخ ، فقد أجاب ابن صياد بإجابة (حسب الرواية المزعومة) صحيحة فقد زادته قوة وعلماً . . . الخ .

٢ - أنه لو كان السؤال بغية معرفة ما عند اليهود من علم فهذا غلام صغير ، وإنما يُسأل كبارهم.

وأما سؤال ابن صياد للنبي ﷺ فهو أيضا غير معقول ! . . . فلماذا ؟ ! . . . والجواب :

١ - أنه لو كان السؤال بغية التأكد من صدق النبي ﷺ ثم اتبعه فقد أجاب النبي ﷺ ولم يتغير شئ من ابن صياد .

٢ - أنه لو كان السؤال بغية التعلم فهناك ما هو أولى وأولى . ثم كيف يكون ابن صياد هو المسيح الكذاب ويقول له النبي ﷺ " صدقت " فكأنه يدعم موقفه ؛ فهو الكذاب الصادق !

هذا وقد أخرج السيوطي بالدر المنثور ، عن ابن مردويه عن أفلح مولى أبي أيوب أن يهودياً سأل النبي ﷺ ﴿ يوم تبدل الأمراض غير الأمراض ﴾ : ما الذى تُبدل به ؟ فقال ﷺ : " خبزة " . فقال اليهودى : درمكة بأبى أنت ، قال : فضحك ثم قال :

" قاتل الله يهود ، هل تدرون ما الدرمة ؟ لباب الخبز " (٢٤٤) .

وهكذا نجد أن موضوع " الدرمة " هذا كان يستهوى بعض الرواة فجعلوه " فوزرة " ، و " امتحاناً " : يسأله مرة النبي ﷺ لليهود وابن صياد فيفاجئ بمعرفتهم للإجابة !!

ويسأله ابن صياد واليهود للنبي ﷺ فيفاجئوا بمعرفته ﷺ للإجابة !!

ولا يفوتنا هنا قبل الانتقال من هذا التناقض الأول أن نتوجه بالشكر للإمام المحدث مسلم نظراً لشجاعته الأدبية ، وصراحته التى جعلته يروى الشئ وعكسه ليبرئ ذمته من التعصب (وليس من الخطأ) ، وليعلن أن كلاً من الخبرين قد استويا عنده في الصحة وفي شروطه برغم تعارضهما الفاضح ، فلم يشأ أن يغلب رواية على الأخرى بهوى أو بميول شخصية.

ونستفيد نحن من هذا التناقض " الشنيع " :

✽ أن الروايات عامة ظنية ولا تفيد القطع مهما كانت درجة صحتها ، أو قوة مخرجها.

✽ ولا تكفى رواية شخص بعينه لهذه الروايات ، أو إدراجه لها فى مصنف ما إن يقال عن هذه الروايات : إنها قطعية ، أو أنها كلام النبي ﷺ يقيناً ، وإنما هي بأى حال روايات ظنية الثبوت ، لا يتحصل منها علم على الإطلاق ، ولا تكون مصدراً للاعتقاد أو التشريع لاحتمال أن يأتى ما يعارضها من الظنى مثلها فيما بعد ، وهذا بالطبع بخلاف القرآن الذى يُرد ما يخالفه بلا غضاضة ، بل ولزوما .

✽ أن تربة الجنة ليست لبابة الخبز ، وإنما يبدو أن واضع الرواية كان من هواة لباب الخبز ، أو أنه كان جائعاً حال وضعه للحديث ، فتمنى أن تكون أرضية الجنة من لباب الخبز فكلما جاع قضم من تحت رجليه . وهنيئاً للخلف المعاصر عقول أسلافهم الخبزلبابين !!!

التناقض الثاني :

التناقض	الرواية
<p>أن ابن عمر قال :</p> <p>7 - " فتحدثنا (أى هو وابن صياد) ثم فارقتهم . قال : فلقبته لقبة أخرى وقد نفرت عينه " !</p> <p>8 - أن ابن عمر قال :</p> <p>" لقبنا ابن صياد يوماً ومعه رجل من اليهود فإذا عينه قد طفيت " .</p> <p>أى أن الدجال أصيب بالعمور كبيراً !!</p>	<p>أن رسول الله ﷺ قال :</p> <p>3 " يمكث أبوا الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما ، ثم يولد لهما غلام أعور " !</p> <p>4 وأن عروة بن الزبير قال :</p> <p>" ولد ابن صياد أعور مختون " !</p> <p>5 6 وعن جابر قال :</p> <p>" إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاماً ممسوحة عينه طالعة " !</p> <p>أى أن الدجال قد ولد أعوراً</p>

تفصيل الرواية :

- 3 - أخرج الإمام أحمد (٢٤٥) ، والترمذى (٢٤٦) والإمام ابن أبى شيبة (٢٤٧) :
- أن رسول الله ﷺ قال : " يمكث أبوا الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما ، ثم يولد لهما غلام أعور . . . " ثم نعت لنا رسول الله ﷺ أبويه . . . الحديث .
- 4 - وأخرج عبد الرزاق فى مصنفه عن عروة بن الزبير أنه قال :
- " ولد ابن صياد أعور مختنن " (٢٤٨) .
- 5 - وأخرج أحمد (٢٤٩) عن جابر بن عبد الله أنه قال :
- " إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاماً ممسوحة عينه طالعة ناتئة ، فأشفق رسول الله ﷺ أن يكون الدجال ، فوجده تحت قطيفة ، فأذنته أمه فقالت :
- يا عبد الله هذا أبو القاسم قد جاء فاخرج إليه ، فخرج من القطيفة ، فقال رسول الله ﷺ : مالها قاتلها الله ، لو تركته لبين ، ثم قال : يابن صائد ما ترى ؟ " الحديث .
- والرواية هنا كما هو واضح تدل على أن ابن صياد ولد أعوراً ، ويؤكد ذلك اشتباه النبي ﷺ فيه كما زعمت روايات صحيح مسلم وغيره .**
- ويدل عليه أيضاً عدة من الروايات عند مسلم وغيره كان يدافع فيها ابن صياد عن نفسه ، ولم يقل فى أى من هذه الروايات : " إن الدجال أعور وأنا لست كذلك " ! وإنما قال (على

٢٤٥ - انظر : مسند أحمد : (٤٠ / ٥ - ح ١٩٩٠٥ ، ٤٩ / ٥ - ح ١٩٩٩٠ ، ٥١ / ٥ - ح ١٩٩٩٧) .

٢٤٦ - انظر : سنن الترمذى : (٤ / ٤٤٩ - ح ٢٢٤٨) .

٢٤٧ - انظر : مصنف ابن أبى شيبة : (٧ / ٤٩٢ - ح ٣٧٤٧٠) .

٢٤٨ - انظر : مصنف عبد الرزاق : (١١ / ٣٩٦ - ح ٢٠٨٣١) .

٢٤٩ - انظر : مسند أحمد : (٣ / ٣٦٨ - ح ١٤٥٣٨) .

سبيل المثال) لأبى سعيد : " ألم يقل نبي الله ﷺ : إنه يهودى ، وقد أسلمت ، وقال : ولا يولد له ، وقد ولد لى ، وقال : إن الله قد حرم عليه مكة ، وقد حججت . " الحديث (٢٥٠) .

فيفهم هنا أن ابن صياد كان أعور بلا داع للتطرق إلى أسانيد الروايات ، لأن مذكرناه مؤخرًا يغنى اللبيب . فمن البديهي أن ابن صياد لو كان غير أعور لذكر ذلك أول ما ذكر ، فلما امتنع علم أنه كذلك : أعور . وقد حقق محدث العصر " محمد الألبانى " هذا الحديث الأخير (رقم 3) فقال : " إن صح هذا فهو يكذب قول ابن صياد عن نفسه أنه مسلم كما تقدم فى الحديث ٥٤٩٨ هـ " (٢٥١) . وحقق أيضاً الحديث الأول فلم يضعفه !

والطريف أن الحديث الأول فيه أن النبي ﷺ قد وصف (بزعمهم) ثدي أم الدجال فقال : " طويلة الثديين " ، فلا أدري هل هذا الوصف ليتأكد الصحابى وينظر لثدى المرأة هل هو طويل أم قصير ، أم ماذا ؟! **الله حسيب من روجوا لهذه البضاعة الفاسدة .**

6 - وأخرج أحمد بمسنده : أن رسول الله ﷺ انطلق مع أصحابه إلى دار قوراء فقال : " افتحوا هذا الباب " ففتح ، ودخل النبي ودخلت معه فإذا قطيفة فى وسط البيت ، فقال : " ارفعوا هذه القطيفة " فرفعوا القطيفة فإذا غلام أعور تحت القطيفة .. " الحديث (٢٥٢) والغلام هو ابن صياد . والرواية هنا أيضاً تبين أن ابن صياد كان أعورا منذ صغره !

تفصيل التناقض :

7 - أخرج مسلم أن ابن عمر قال : " فتحدثنا (أى هو وابن صياد) ثم فارقتهم " . قال : " فلقيتهم لقية أخرى وقد نفرت عينه " قال : " فقلت : متى فعلت عينك ما أرى ؟ . . . " (٢٥٣) الحديث .

8 - وأخرج عبد الرزاق أن ابن عمر قال : " لقيت ابن صياد يوماً ومعه رجل من اليهود فإذا عينه قد طفيت ، وكانت عينه خارجة مثل عين الجمل ؛ فلما رأيتها قلت : يا ابن صياد أنشدك الله متى طفيت عينك ؟ " . . . (٢٥٤) الحديث .

والتناقض هنا هو :

○ هل ولد ابن صياد أعور ؟

○ أم صار كذلك بعدما كبر كما قال مسلم فى صحيحه ؟!

□ ولنسلم بأن الرواية الأولى التى عند الترمذى ، وأحمد ، وابن أبى شعبة ضعيفة لضعف على بن زيد وهو ابن جدعان (وإن روى له مسلم مقروناً ، والبخارى فى الأدب ، والأربعة فى سننهم) .

٢٥٠ - انظر : صحيح مسلم : (ج ٢٩٢٧ / ٨٩ ، ٢٩٢٧ / ٩٠ ، ٢٩٢٧ / ٩١) .

٢٥١ - انظر : المشكاة بتحقيق المحدث الألبانى : (٣ / ١٥٢٢ - ج ٥٥٠٤) .

٢٥٢ - انظر : مسند أحمد : (٥ / ٤٥٤ - ج ٢٣٢٨٤) .

٢٥٣ - انظر : صحيح مسلم : (ج ٢٩٣٢ / ٩٩) .

٢٥٤ - انظر : مصنف عبد الرزاق : (١١ / ٣٩٦ - ج ٢٠٨٣٢) .

❑ ولنسلم أن رواية عروة بن الزبير موقوفة (وإن كان مثل هذا له صفة الرفع - عندهم - لأن الصحابي لا يقوله من عند نفسه) فلا قبل لها برواية صحيح مسلم .

❑ ولنسلم أن رواية جابر بن عبد الله ضعيفة لعننة أبي الزبير عن جابر وهو مدلس من الثالثة - وإن كانت مقبولة عند مسلم في صحيحه !

❑ فتكون كل هذه الروايات مردودة (كما رجح المحدث محمد الألباني وضعف بعضها بضعيف الجامع الصغير وضعيف سنن الترمذى !) .

فتبقى رواية ابن عمر - حسب زعمهم - التى طَفَّتْ فيها عين ابن صياد بعدما كبر وهذه ستأتى لها روايات عديدة أخرى تناقضها فيما هو آت ، وتدمر عليها فارتقب !

والنتيجة حتى هذا التناقض هى :

استبعاد عدد ٢ رواية بالتناقض الأول

" " ٤ رواية بالتناقض الثانى (على الأقل إلى هنا)

٦ فيكون المجموع هو ستة روايات حتى الآن .

٢ مع بقاء روايتى مسلم وعبد الرزاق 7 ، 8 .

٨ الإجمالى العام للروايات ثمانية .

لطيفة :

علق الإمام المحدث ابن حجر على حديث أبى بكرة الثقفى السابق ، والمخرج عند الترمذى فى سننه ، وأحمد فى مسنده ، وابن أبى شيبه فى مصنفه ، فقال فى الفتح :

" ويوهى حديثه () (أى حديث الترمذى) أن أبا بكرة إنما أسلم لما نزل من الطائف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة ، وفى حديث ابن عمر الذى فى الصحيحين : أنه ﷺ لما توجه إلى النخل التى فيها ابن صياد كان ابن صياد يومئذ كالمحتلم ، فمتى يدرك أبو بكرة زمان مولده بالمدينة وهو لم يسكن المدينة إلا قبل الوفاة النبوية بسنتين ، فكيف يتأتى أن يكون فى الزمن النبوى كالمحتلم ؟

فالذى فى الصحيحين هو المعتمد . ولعل الوهم وقع فيما يقتضى تراخى مولد ابن صياد أولاً ، ووهم فيه ، بل يحتمل قوله : بلغنا أنه ولد لليهود مولود على تأخر البلاغ وإن كان مولده كان سابقاً على ذلك بمدة " () .

قلت : ويعكر على ما قاله : تنمة حديث الترمذى وغيره ، وفيها أن المولود كان قد كبر وصار غلاماً وكلم أبا بكرة والزبير بن العوام ،

فلم يكن هناك ثم مولود كما توهم ابن حجر !!!



٢٥٥ - ووهم البيهقى (وتابعه ابن حجر) فظن أن الحديث عند أبى داود ، وليس كذلك .
٢٥٦ - انظر : فتح البارى : (١٣ / ٣٣٨ - ح ٧٣٥٥) :

التناقض الثالث :

9 - عن ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small> قال : " بينما نحن مع رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> نمشي إذ مرَّ بصبيان يلعبون فيهم ابن صياد... " 10 - عن ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small> قال : " كنا نمشي مع النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> فمرَّ بابن صياد ، فقال له رسول الله : قد خبأت لك خبيئاً . "	11 - عن عبد الله بن عمر <small>رضي الله عنه</small> : " أن عمر بن الخطاب انطلق مع النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان " .
--	---

تفصيل الرواية :

- 9 - أخرج مسلم (٢٥٧) ، وأحمد (٢٥٨) عن ابن مسعود ، قال :
بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان ، إذ مرَّ بصبيان يلعبون فيهم ابن
صياد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تربت يداك .. " الحديث .
- 10 - وأخرج مسلم : عن ابن مسعود قال : كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فمرَّ بابن
صياد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قد خبأت لك خبيئاً . . . " (٢٥٩) الحديث .

تفصيل التناقض :

- 11 - أخرج مسلم (٢٦٠) ، والبخاري (٢٦١) ، والترمذي : " أن عمر انطلق مع
النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان . . . " الحديث .

والتناقض هنا هو :

- ⊙ هل كان النبي يمشي مع أصحابه ، فمرَّ بابن صياد (مصادفة) دون أن يقصده ؟!
- ⊙ أم أنه صلى الله عليه وسلم انطلق قبله حتى وجده ، فهو إذن يقصده ؟
- ولعل البعض يقول بتكرار الواقعة ، . . . وهذا خطأ ! فإنما هي مرة واحدة ، ويؤيد
ذلك وحدة التفاصيل ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد (بزعمهم) في جميع الروايات :
" قد خبأت لك خبيئاً " ، فقال ابن صياد : " هو الدخ .. " الحديث .
- ولنعبر أن الصحابة منهم من كان يعلم بالانطلاق ومنهم من كان لا يعلم ، فقال الأخير
كما قال عبد الله بن مسعود ، وقال من يعلم : " انطلق " ، إلا أن الروايات لا بد من ردها
للتناقض التالي :

٢٥٧ - انظر : صحيح مسلم : (ح ٢٩٢٤ / ٨٥) .
٢٥٨ - انظر : مسند أحمد : (١ / ٤٥٧ - ح ٤٣٥٨) .
٢٥٩ - انظر : صحيح مسلم : (ح ٢٩٢٤ / ٨٦) .
٢٦٠ - انظر : صحيح مسلم : (ح ٢٩٣٠ / ٩٥) .
٢٦١ - انظر : صحيح البخاري : (ح ١٣٤٥ ، ٣٠٥٥ ، ٦١٧٣ ، ٦٦١٨) .

التناقض الرابع

الرواية	التناقض
12 - أن النبي ﷺ وجد ابن صياد يلعب مع الصبيان عند أطم (٢٦٢) بنى مغالة .	13 - أن النبي وجد ابن صياد غلاماً قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان عند أطم بنى معاوية .

تفصيل الرواية :

12 - أخرج مسلم (٢٦٣) ، والبخارى (٢٦٤) ، وأبو داود (٢٦٥) ، والترمذى (٢٦٦) وغيرهم : أن النبي ﷺ وجد ابن صياد يلعب مع الصبيان عند أطم بنى مغالة .

تفصيل التناقض :

13 - وأخرج مسلم أيضاً (٢٦٧) : أن النبي ﷺ وجد ابن صياد غلاماً قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان عند أطم بنى معاوية .

والتناقض هنا هو :

- ⊙ هل كان ابن صياد يلعب عند أطم بنى مغالة ؟
- ⊙ أم أطم بنى معاوية ؟ . . . علماً بأن الواقعة واحدة ، والأطم مختلفة ، ولا يمكن القول بالجمع لأنه لم يحدث تعدد .

أقوال أهل الحديث لتفريق التناقض :

انتبه بعض المحدثين إلى حدوث التناقض فقاموا بتفريقه دون أى دليل ومن هؤلاء :

الإمام النووي : " قال العلماء : المشهور المعروف هو الأول " .

قلت : وإنما قال ذلك لتعدد الطرق عند الزهرى وفيها بنى مغالة .

التعليق على التفريق :

سلمنا بأن الأطم هو لبنى مغالة ! فسنقوم باستبعاد رواية أطم بنى معاوية ، وهى الرواية رقم (13) وردها لشذوذها .

ويكون مجموع الروايات المستبعدة حتى الآن هو سبع روايات من مجموع ثلاثة عشر رواية . وسيأتى ما يرد الباقي عن قريب فارتقب .

٢٦٢- الأطم : بضمّتين هو بناء كالحصن ، ومغالة : بطن من الأنصار وهى كل ما على يمينك إذا استقبلت مسجد النبي ﷺ .
 ٢٦٣ - انظر : صحيح مسلم : (ح ٩٥/٢٩٣٠)
 ٢٦٤ - انظر : صحيح البخارى : (ح ١٣٥٤ ، ٣٠٥٥ ، ٦١٧٣ ، ٦٦١٨)
 ٢٦٥ - انظر : سنن أبى داود : (٤ / ١١٨ - ح ٤٣٢٩)
 ٢٦٦ - انظر : سنن الترمذى : (٤ / ٤٥٠ - ح ٢٢٤٩)
 ٢٦٧ - انظر : صحيح مسلم : (ح ٩٦/٢٩٣١)

التناقض الخامس

الرواية	التناقض
11 - ابن صياد كان غلاماً ناهز الحلم. 12 - أن ابن صياد كان صبيّاً يلعب مع الصبيان .	13 - أن عمر بن الخطاب قد استأذن النبي ﷺ في أن يضرب عنق الصبي غير المكلف ابن صياد!

تفصيل الرواية :

11 - أخرج البخارى فى صحيحه (٢٦٨) وغيرهما أن ابن صياد كان غلاماً ناهز الحلم.

12 - وأخرج مسلم فى صحيحه (٢٦٩) أن ابن صياد كان يلعب مع الصبيان .

تفصيل التناقض :

13 - وأخرج مسلم فى صحيحه (٢٧٠) ، وأخرج البخارى فى صحيحه (٢٧١) وغيرهما أن عمر بن الخطاب استأذن رسول الله ﷺ فى ضرب عنق ابن صياد.

والتناقض هنا هو :

○ كيف يطلب أمير المؤمنين عمر الإذن بقتل غلام غير مكلف (أى فى سن تلاميذ الابتدائي) ، ثم هو يعلم أيضاً أن النبي ﷺ لا يزال يشك فيه ولم يقطع فيه أمراً (بزعمهم) وخاصة أن هذا الموضوع كان متأخراً حتى إسلام أبى بكره آخر السنة الثامنة للهجرة ؟!

أقوال أهل الحديث لتلفيق التناقض :

لم ينتبه لهذا التناقض معظم من تكلموا فى هذه الروايات إلا أن البعض أثار نقطة أخرى وهى : لماذا لم يقتل النبي ﷺ ابن صياد مع أنه ادعى بحضرته النبوة ؟

المحدث البيهقى : قال البيهقى فيما نقله عنه النووى فى شرحه لصحيح مسلم : " ما قدمناه من كون ابن صياد لم يكن بالغاً بعد " (٢٧٢) .

المحدث الخطابى : قال الخطابى فيما نقله عنه النووى : إن النبي ﷺ لم يقتل ابن صياد لأن ما حدث كان فى أيام مهادنة اليهود وحلفائهم !

أى أنه لو لم يكن هناك هدنة لقتله !!

ولا أظن أنه مذهب يستحق التعليق عليه ، فهو بنجوة عن الصواب ، وبينه وبين فقه

٢٦٨ - انظر : صحيح البخارى : (ح ٣٠٥٥) .
٢٦٩ - انظر : صحيح مسلم : (ح ٢٩٢٤ / ٨٥ ، ٢٩٢٦ / ٨٨ ، ٢٩٣٠ / ٩٥ ، ٢٩٣٠ / ٩٦ ، ٢٩٣٠ / ٩٧) .
٢٧٠ - انظر : صحيح مسلم : (ح ٢٩٢٤ / ٨٥ ، ٨٦) ، و : (ح ٢٩٣٠ / ٩٥) .
٢٧١ - انظر : صحيح البخارى : (ح ٣٠٥٥) .
٢٧٢ - انظر : شرح النووى لصحيح مسلم : (١٨ / ٦٦) .

المسلمين الذين عناهم رب العالمين بعداً سحيقاً.

القاضي عياض : ذهب القاضي عياض إلى ما ذهب إليه البيهقي ، وذكره عنه النووي بالمواضع السابقة .

وتذكر أننا لا نقرّ أى رواية من الروايات السابقة ، لا التى فيها أن ابن صياد كان غلاماً ، ولا التى طلب فيها عمر قتله ! وإنما نساير أهل الحديث فى تضييع الوقت والجهد لكى يتكشف للمسلم الذكى كيف أن الانحراف تغلغل إلى بداية الرواية ، وأن العهد بالكذب قديم ، ولكى يعلم القارئ أن الحديث ظنى ولو ورد بالصحيحين أو مئة صحيح .

ونعود لأصحاب الإجابة الأولى ، الذين قالوا بأن الامتناع عن القتل كان راجعاً لكونه لا يزال صبيّاً صغيراً ونقول :

● كيف عرفتم ذلك ولم يعرفه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفقيه المجتهد فى السنة الثامنة من الهجرة ، بل وفى آخرها؟!

ولعل حشوى معاصر (وما أكثرهم) يقول : إن الخضر قد قتل غلاماً غير بالغ !!
فلهذا الحشوى نقول : اقرأ :

﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ (٢٧٣) .

وعمر رضي الله عنه عندما قال ما قاله (بفرض صحته ، وهو محال ، وإنما من باب إلزام المخالف بما يُصدقه) كان يعلم أن النبى صلّى الله عليه وآله لا يزال شاكاً فى ابن صياد ولذا راح (بزعمهم) يختبره بما خبأه له!
فأين الأمر يا أهل الحشوى؟!

وعليه فيتوجب أن تُردّ هذه الروايات التى تنسب الجهل لأمير المؤمنين أبى حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهى ثلاث روايات بخلاف ما تركناه وهى بالأرقام (11)، (12) ، (13) .

وسياتى ما يرد الجميع (بما فيه ما سبق رده للعلل التى أوردناها) . . فارتقب .

